
كيفَ لا نُذنِب؟
عبدالله أحمد الفرج

كيـــــف لا نذنب؟

عبدالله أحمد الفرج

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١

بسم الله الرحمن الرحیم

إهداء

يا أبا عبدالله،

إني أتقرب إلى الله،

وإلى رسوله،

وإلى أمير المؤمنين،

وإلى فاطمة،

وإلى الحسن،

وإليك،

وإلى ذريتك الطيبين الطاهرين،

بتقديم هذا القليل إلى ساحة عظمتكم،

فتقبله مني مشكورًا يا سيدي..

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من سعادة المرء أن تكون له خطة سير واضحة المعالم، يعلم من أين يبدأ وإلى أين ينتهي؟ وذلك لا يكون إلا بوضع هدف سامٍ عالٍ، ورفعة الطلب بعلو المطلوب، فمن كان مبلغ همه هذه الدنيا كان له من الأهداف أدناها مهما علت! إلا أن تتمحور هذه الأهداف حول الهدف الأسمى وراء خلق البشر ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]، فالعبادة أسمى هدف وأعلى مطلوب ينبغي أن تتمحور كل حياتنا وأهدافنا وأعمالنا تجاهها فهي الغاية الكبرى من خلقنا في هذه الدنيا.

ولا يخفى أن العبادة والعبَّاد على درجات متفاوتة، فمن يأتِ بالواجب دون المستحب في درجة، ومن يأتِ

---

(١) الذاريات: ٥٦.

بالواجب والمستحب في درجة أخرى، ومن يترك الحرام دون المكروه في درجة، ومن يترك الحرام والمكروه في درجة أخرى، وإن أدنى درجات الإيمان أن نأتي بالواجبات ونمتنع عن المعاصي، كما أشارت لذلك جملة من الروايات.

فكيف لا نذنب..؟

وهل يمكن أن لا نذنب أصلًا..؟

هل لنا أن نبلغ درجة العصمة..؟ أو ليست العصمة لأهلها؟!

هذا ما نرجو الله أن يوفقنا لأن نوضحه في هذا الكتيب المتواضع إنه ولي التوفيق.

عبدالله أحمد الفرج

الحرم النبوي الشريف – ٢ جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ

تقريظ سماحة الشيخ
حسام آل سلاط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمة الوجود ومعرفة أنوار المعبود محمد وآله الأطهار عليهم السلام الذين بهم عُرف الله وبهم عُبد.

من المنن الإلهية على العبد أن يحظى بتوفيق ربه الجليل، حيث يأخذ بيده منذ إطلالته على حياة الشباب وزهرته اليافعة، إذ مَن فتح له باب القرب منه جلت قدرته فقد اختص بأعظم النعم وهي «**يا نعيمي وجنتي ويا دنياي وآخرتي**».

ومفاتيح ذلك القرب متاحة تحتاج إلى توفيق من الله تعالى وقبول من الناصح، وهذا الكتاب المستطاب نافذة أمل وحديقة أنس لكل قلب نقي من قلوب شبابنا الأعزاء الذين نعوّل على وعيهم أن تكون أقدامهم راسخة وسط أمواج الفتن العاتية، ليستشعروا لذائذ الروح وليستطعموا موائد القرب منه سبحانه، مع صفحات سطرها ولدنا

الشـاب الواعـي د. عبـدالله الفـرج الـذي طبـق كـما عرفنـاه سـنيا منهـج الطاعـة والاسـتقامة، فبوركـت هـذه السـطور والصفحـات الواعيـة ووفـق كاتبهـا العزيـز.

أقل أهل العلم/ حسام سعيد آل سلاط

الاثنين ٨ رجب الأصب ١٤٤٢هـ

تنويه

أكتب هذا المؤَلَّف ليكون مرشدًا ودليلًا للشاب المؤمن الباحث عن طرق الوصول إلى ملكة التقوى، وأنتهج في ذلك الأسلوب السهل الواضح مبتعدًا عن المصطلحات الدقيقة والتفاصيل العميقة ليناسب المطلوب.

مَن يرجع إلى محاضرات العلماء الكرام وإلى كتبهم الأخلاقية سيجد أنَّ ترك الذنب يتمحور حول ثلاثة محاور:

١. المشارطة: أن يعاهدَ العبدُ مولاه ويعزم على عدم الذنب.
٢. المراقبة: أن يراقبَ العبدُ نفسَه دائمًا: ماذا يقول؟ وماذا يعمل؟
٣. المحاسبة: أن يحاسب نفسه بمراجعة ما عمل. هل كل ما أتى به يرضي الله عَزَّ وَجَلَّ؟

فإن كان نعم، شكر وطلب الزيادة، وإن كان لا، استغفر وطلب التوبة.

أما هذا الكتيب فسيتناول (بمشيئة الله) عناوين عاطفية وعملية، بعضها يشمل ما ذكر أعلاه وبعضها لا.

وهنـا لابد لي من أن أعترف بالقصور والتقصير، فلسـت أدعي العصمة ولسـت من أهلها، فإن أنا خالفت (والعياذ بالله) ما كتبتُه في هذا الكتيب وكنتُ من العاصين، فإن ذلك من الشـيطان ولعدم عمـلي بما فيه، فلا يكون ذلك سـبباً لك أخـي المؤمن في الضلال أو الابتعاد عن الحق، فالحق لا يُعرف بالرجال[1].

(١) عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إن الحق لا يعرف بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله**». ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ١/ ٦٥٨.

هل يمكن ألا نذنب؟

نجيب عن هذا بعدة نقاط سهلة حتى يرتفع الإشكال:

١. لقد أمرنا الله بالتقوى وعدم المعصية، فهل يأمرنا الله عبثا بأمر لا يمكن تحقيقه؟

٢. أهل العصمة أنفسهم ما جاؤوا إلا ليرشدونا إلى الطاعة وترك المعصية، بل ولم يُخلَقوا بشرًا مثلنا إلا لإتمام الحجة علينا [١]

٣. خير دليل على الإمكان الوقوع، فوجود أشخاص ورعين متقين غير الأنبياء والأوصياء خير دليل على إمكان ذلك. بل وأكثر من ذلك؛ فإن منهم من لا يرتكب المكروه فضلًا عن الحرام.

---

(١) ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ الأنعام: ٩.

كيف لا نذنب؟

العلم يعصم من الذنب

ما هو معنى العصمة؟

العصمـة تعنـي المنـع، وبذلـك فـإن كل مؤمـن لـه درجـة من درجـات العصمة[1]؛ فإذا أنت منعتَ نفسـك عـن الغيبة تكون قد عصمت نفسـك عن الغيبة، وإن أنت منعتَ نفسـك عن الاستماع إلى الغناء تكون قد عصمت نفسـك عنه، وكذلك الأمر بالنسبة إلى بقية الذنوب.

ولكن كيف يعصمنا العلم عن الذنب؟

الجواب بمثال ورواية:

المثال: إن العالم الذي رأى بالآلات الحديثة كمية الميكروبات في يد الإنسـان قبل الغسـل والتعقيم لا يمكن أن يتنـاول الطعام بيده قبل غسلها. لماذا؟

لأنـه علم يقينًا أن يده مملـوءة بالجراثيم، وعلم أيضًا أنه إذا أكل من دون أن يغسل يده، فإن ذلك سيعود عليه بالأمراض والأسقام

(١) تكون عاصماً لنفسك لا معصومًا.

والتعب فعصم نفسه عن الأكل بيده قبل غسلها لعلمه ويقينه من قبح ذلك ومن آثاره الوخيمة عليه.

الرواية:

رجم رسول الله ﷺ رجلًا زانيًا، فقال رجل لصاحبه: هذا قُعِصَ[1] كما يُقْعَصُ الكلب، فمر النبي ﷺ معهما بجيفة فقال: **انهشا منها**، قالا: يا رسول الله صلى الله عليك ننهش جيفة؟! قال: **ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه**[2].

ومن هنا يتضح أيضا معنى الآية الكريمة ﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ**﴾[3]

ومن ناحية أخرى فإن الجاهل سيقع في الذنب وإن لم يرد ذلك؛ إذ إن الجاهل بحرمة الغناء لن يتورع عن الاستماع إليه، وكذلك الأمر في جميع المعاصي.

ولهذا قال الإمام الصادق عليه السلام: «**ليت السياط على رؤوس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام**»[4].

فمن الواجب علينا جميعًا أن نتعلم الأحكام حتى نتمكن من عصمة أنفسنا.

---

(١) قُتِلَ.

(٢) تنبيه الخواطر، ١ / ١١٦.

(٣) الحجرات: ١٢

(٤) بحار الأنوار، المجلسي، ١ / ٢١٣.

الإقرار بالعبودية يعصم من الذنب

من روائع العبارات التربوية الأخلاقية في دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة قوله: «**فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ، أَبِسَمْعِي أَمْ بِبَصَرِي أَمْ بِلِسَانِي أَمْ بيدي أم بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعَمَكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا عَصَيْتُكَ**»[1].

نعم.. بماذا نعصي الله؟ بالعين؟ أو باللسان؟ أو باليد؟ أو بأي عضو من أعضائنا؟ بل وحتى بالنفس الحاسدة المتكبرة. أليس كل ما نستخدمه في معصية الخالق (تعالى ذكره) هو منه؟ أفلا نستحي من ذلك؟!

تصور معي (أخي القارئ) أن يطلب منك فقير مالًا لحاجته الملحة، فما إن تسعى له بقضاء حاجته وتعطيه المال حتى يشتري سلاحًا ليقتلك به! أي درجة من الجفاء ونكران الجميل تلك! تعطيه محبة له وسخاء عليه فيقابل عطاءك بأذيتك ونكرانك!

نعم! أعظم من ذلك وأكبر هو الذنب مهما صغر. ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في وصيته القيمة لأبي ذر: «**يا**

(١) دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة.

أبا ذر، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت»[1]

كيف لا؟ وهو المتفضل علينا بالوجود والبقاء..!

كيف لا؟ ونحن نعيش في أرضه..!

كيف لا؟ ونحن باقون بفضله..!

كيف لا؟ ونحن لا نقوم ولا نقعد ولا نفعل أي شيء إلا بحوله وقوته..!

فلو أقررنا بالعبودية المطلقة لله واستشعرنا نعمه لما عصيناه بها أبدًا.

---

(١) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ١٣/ ٣٣٤.

ولاية أهل البيت تعصم من الذنب

كيف استشهد أهل البيت؟ ولماذا استشهدوا؟

لماذا استشهد الإمام الحسين عليه السلام الذي نبكيه وندبه دائمًا؟ لماذا سُبِيَتْ بنات الرسالة؟ أليست كل هذه الأحداث مقرحة للقلب مكدِّرة للعيش مبكية للعين؟ نعم ولكن لماذا جرت؟

الجواب: «**وبذل مهجته فيك، ليستنقذ عبادك من الجهالة، وحيرة الضلالة**»[1]، فتضحية أهل البيت عليهم السلام ما كانت إلا لاستنقاذنا نحن من الجهالة والضلالة.

يذكر الفقيه الجليل السيد محمد رضا الشيرازي قدس سره أن رجلًا رأى شخصًا في المنام يعرفه بالتقوى والورع، ولكنه رآه بحال محال أن تكون حال أي شيعي موالٍ مهما قل إيمانه ودنت رتبته!

رآه يمسك قوسًا وعدة سهام والإمام الرضا عليه السلام أمامه والرجل يرميه بسهم من أمامه وعن يمينه وشماله ومن خلفه!

أربعة أسهم يرميها موالٍ للإمام على الإمام! هل يعقل هذا! فاستيقظ منذهلًا وأسرع بالذهاب إلى ذلك الرجل الذي رآه في

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٩٨/ ٣٣١.

المنام وأخبره بذلك، فانفجر بالبكاء مباشرة!

وبعد سؤاله وإلحاحه عليه أخبره عن سبب ذلك. ماذا قال له؟ قال إنه كان ذاهبًا لزيارة الإمام الرضا عليه السلام[1]، وأثناء الزيارة رأى امرأة جميلة بجانبه فأمسك بيدها!

فأحاطت يده بيدها من أربع جهات فكانت بمثابة أربعة سهام يرميها على إمامه!

وهنا أسأل كل موالٍ لأهل البيت عليهم السلام: هل جزاء من ضحوا بالغالي والنفيس محبة لنا ومن أجل هدايتنا أن نؤذيهم ونحزنهم؟ سواء صغر الذنب فكان بمثابة التراب في عين المعصوم عليه السلام أو كبر فصار بمثابة السهم.

وهذا لسان الشاعر مخاطبا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف قائلا:

نظرتي الباطلة مزيدة تعذيبك   حرملة وچنها بمثلث تصيبك
أذنب وأذنب وتغفر أدري بك   طيب وآنا يمكن مستغل طيبك[2]

---

(١) يقال بأنه في ذلك الزمان لم يكن هنالك حاجز حول الضريح المقدس بين الرجال والنساء.

(٢) قصيدة المهدي محبوبي للشاعر علي عويز الشويلي.

ذكر الموت عاصم من الذنب

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**حب الدنيا أصل كل معصية وأول كل ذنب**»[1].

وعن الحسين عليه السلام أنه قال: «**يا ابن آدم! إنما أنت أيام كلما مضى يوم ذهب بعضك**»[2].

حديثان شريفان لو وضعناهما نصب أعيننا لاتضحت المعادلة لنا وسهل حلها.

فلماذا يذنب المذنبون؟

أللذة في الذنب؟ أم لحاجتهم إلى الذنب؟

أما المتلذذ بالذنب المسرور به فليعلم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أذنب ذنبًا وهو ضاحك دخل النار وهو باكٍ**»[3].

وليتفكر للحظة بينه وبين نفسه أنه ما هو إلا أيام. كم سيعيش؟ ١٠٠ سنة؟ وإن كان! هل لذة ١٠٠ عام مقابل الخلود في النار لذة؟

---

(١) تنبيه الخواطر، ٢ / ١٢٢.

(٢) إرشاد القلوب، ص ٤٠.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٦ / ٣٦.

عـن أمـير المؤمنين عليه السلام أنـه قال: «**الدنيـا دار ممـر، والآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا أسـتاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيهـا اختبرتـم، ولغيرها خلقتم، إن الجنـازة إذا حملت قال الناس: مـاذا ترك؟ وقالت الملائكة: مـاذا قدم؟ فقدموا بعضًا يكن لكم ولا تؤخروا كلًّا يكن عليكم**»[1]

وإلى المذنـب بتبريـر الحاجة، هل الصبر سـنين معـدودة خير أم الخلود في النار؟

إن الإنسان إذا تعلق بهذه الدنيا وزينتها غرته وأنسته أنه إلى فناء.

فكيف نعالج ذلك؟ بذكر الموت، وما يجري بعد الموت.

بذكر الحفرة المظلمة الضيقة التي يخلو فيها المرء بعمله، فمع أي شيء تريد أن تخلو؟

بنـور يـضيء قـبرك ويأخـذ بيـدك إلى الخلـود في النعيـم واللذة الأبدية؟

أم مع ظلمة وعذاب ووحشة لا نهائية؟

عن الحسـين بـن علي عليهما السلام: «**وجد لـوح تحت حائـط مدينة من المدائـن مكتـوب فيه: أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمـد نبيي، عجبت لمن أيقـن بالموت كيـف يفرح؟ وعجبت لمن أيقـن بالقدر كيف يحزن؟ وعجبـت لـمـن اختبر الدنيا كيـف يطمئن إليها؟ وعجبـت لمن أيقن**

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٧٥ / ٦٧.

بالحساب كيف يذنب»[١].

وفي كتاب جامع السعادات يذكر العلامة النراقي هذا الحديث القدسي: «**يا داود! إنك تزعم أنك تحبني، فإن كنت تحبني فأخرج حب الدنيا عن قلبك، فإن حبي وحبها لا يجتمعان في قلب**»[٢].

وقد أكد على هذا الأمر سيدنا زين العابدين عليه السلام في أدعيته ومناجاته. «**سيدي، أخرج حب الدنيا من قلبي**»[٣].

وكثيرًا ما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتذكر الموت وعدم الغفلة عنه، ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أكثروا ذكر الموت، فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا، فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه، وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم**»[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٤٨ ح ١٥٨.

(٢) جامع السعادات، العلامة النراقي، ٣ / ١٢٢.

(٣) دعاء أبي حمزة الثمالي.

(٤) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ٤ / ٢٩٦٥.

دروس عملية

الدرس الأول

«الرقابة الإلهية»

«وَكُنتَ أنتَ الرَّقيبَ عَلَيَّ مِن وَرائِهِم، وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنهُم وَبِرَحمَتِكَ أخفَيتَهُ، وَبِفَضلِكَ سَتَرتَهُ»(١)

إن فطرة الإنسان السليمة مجبولة على حب من أحسن إليها.

ومن أكثر إحسانًا من الله؟

استشعار النعم درس أخلاقي مستقل! أما هذا الدرس فيرشدك عزيزي القارئ إلى استشعار الإحسان مع الذنب وبعد الذنب.

أي رب رحيم عطوف كريم هو ربنا!

فلنستشعر عبارة الدعاء جيدًا.

«وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أمَرتَ بِإثباتِها الكِرامَ الكاتِبينَ، الَّذينَ وَكَّلتَهُم بِحِفظِ ما يَكونُ مِنّي، وَجَعَلتَهُم شُهوداً عَلَيَّ مَعَ جَوارِحي، وَكُنتَ أنتَ الرَّقيبَ عَلَيَّ مِن وَرائِهِم، وَالشّاهِدَ لِما خَفِيَ عَنهُم وَبِرَحمَتِكَ أخفَيتَهُ، وَبِفَضلِكَ سَتَرتَهُ...»(٢)

لقد وكل الله بنا ملائكة يحصون أعمالنا في كتاب لا يغادر كبيرة

---

(١) دعاء كميل.

(٢) دعاء كميل.

ولا صغيرة إلا أحصاها، وما أملأ كتب أعمالنا بما يحزن إمام زماننا!

ولكـن، لا يتوقف الأمـر عند هذه الذنوب فحسـب! فالله عالم خبير، يعلـم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهو رقيب وشـاهد عـلى ما خفـي على الملائكـة الموكلين بتقييـد أعمالنا، فهـل يفضح؟ وهل يعاجل بالعقوبة؟

بـل وهل يعجـل بفنائنا فمن نحن حتى نعصي جبار السـماوات والأرض؟

لا.. لا..

بل «**وبرحمتك أخفيته وبفضلك سترته**».

أي سـلطان مقتدر يقابل الخطيئة والإسـاءة بالإحسان والرحمة والتفضل!

حري بنا أن ننكس رؤوسنا خجلًا أمام هكذا رب محسن رحيم!

وفي دعـاء عرفـة ما يثري هـذا الدرس أيضا، حيث يقول سـيد الشـهداء عليه السلام: «**يا مَوْلايَ اَنْـتَ الَّذي مَنَنْتَ، اَنْـتَ الَّذي اَنْعَمْتَ، اَنْـتَ الَّذي اَحْسَـنْتَ، اَنْتَ الَّذي اَجْمَلْتَ، اَنْتَ الَّـذي اَفْضَلْتَ، اَنْتَ الَّـذي اَكْمَلْـتَ، اَنْتَ الَّذي رَزَقْـتَ، اَنْتَ الَّذي وَفَّقْـتَ، اَنْتَ الَّذي اَعْطَيْـتَ، اَنْـتَ الَّذي اَغْنَيْتَ، اَنْتَ الَّذي اَقْنَيْـتَ، اَنْتَ الَّذي آوَيْتَ، اَنْـتَ الَّـذي كَفَيْتَ، اَنْتَ الَّـذي هَدَيْتَ، اَنْتَ الَّـذي عَصَمْتَ، اَنْتَ الَّـذي سَـتَرْتَ، اَنْتَ الَّذي غَفَـرْتَ، اَنْتَ الَّـذي اَقَلْـتَ، اَنْتَ الَّذي مَكَّنْتَ، اَنْتَ الَّذي اَعْزَزْتَ، اَنْتَ الَّذي اَعَنْتَ، اَنْتَ الَّذي عَضَدْتَ، اَنْتَ الَّذي اَيَّدْتَ، اَنْتَ الَّذي نَصَرْتَ، اَنْتَ الَّذي شَفَيْتَ، اَنْتَ الَّذي**

عافَيْتَ، اَنْـتَ الَّذي اَكْرَمْتَ، تبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ»، هذا حال الله عَزَّوَجَلَّ معنا، فما حالنا نحن معه؟

«**ثُـمَّ اَنَا يا اِلَهي المُعْتَرِفُ بِذُنُوبي فَاغْفِرْها لي، اَنَا الَّذي اَسَـأْتُ، اَنَا الَّذي اَخْطَأْتُ، اَنَا الَّذي هَمَمْتُ، اَنَا الَّذي جَهِلْتُ، اَنَا الَّذي غَفِلْتُ، اَنَا الَّذي سَـهَوْتُ، اَنَـا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، اَنَا الَّـذي تَعَمَّدْتُ، اَنَا الَّذي وَعَـدْتُ، وَاَنَا الَّذي اَخْلَفْتُ، اَنَا الَّذي نَكَثْـتُ، اَنَا الَّذي اَقْرَرْتُ، اَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَعِنْدي، وَاَبُوءُ بِذُنُوبي فَاغْفِرْها لي**».

الدرس الثاني
«استشعار النعم»

«سَيِّدي اَنَا الصَّغيرُ الَّذي رَبَّيْتَهُ، وَاَنَا الْجاهِلُ الَّذي عَلَّمْتَهُ، وَاَنَا الضّالُّ الَّذي هَدَيْتَهُ، وَاَنَا الْوَضيعُ الَّذي رَفَعْتَهُ، وَاَنَا الْخائِفُ الَّذي آمَنْتَهُ، وَالْجايِعُ الَّذي اَشْبَعْتَهُ، وَالْعَطْشانُ الَّذي اَرْوَيْتَهُ، وَالْعاري الَّذي كَسَوْتَهُ، وَالْفَقيرُ الَّذي اَغْنَيْتَهُ، وَالضَّعيفُ الَّذي قَوَّيْتَهُ، وَالذَّليلُ الَّذي اَعْزَزْتَهُ، وَالسَّقيمُ الَّذي شَفَيْتَهُ، وَالسّائِلُ الَّذي اَعْطَيْتَهُ، وَالْمُذْنِبُ الَّذي سَتَرْتَهُ، وَالْخاطِئُ الَّذي اَقَلْتَهُ، وَاَنَا الْقَليلُ الَّذي كَثَّرْتَهُ، وَالْمُسْتَضْعَفُ الَّذي نَصَرْتَهُ، وَاَنَا الطَّريدُ الَّذي آوَيْتَهُ»[1].

فلتستحضر في كل لحظة نِعم الله عليك، وإن وصلت إلى طريق ينتهي بك إلى المعصية فاستجمع قواك وفكر للحظة واحدة.

سأعصي من؟ وبماذا سأعصي؟

وتفكر في أن لو من أحسنت إليه أنت قد آذاك أو لم يقابل إحسانك كما كنت تبتغي، بأي ألم وحرقة ستشعر؟

وهل ستسامحه؟

(١) دعاء أبي حمزة الثمالي.

وهل تقبل هذا الشعور لنفسك أو لأي أحد من أحبائك؟
إذن؛ لا تقبله على المتفضل الأكبر والمنعم الأعظم.

الدرس الثالث
«نحن تحت الصفر»

لـو صورنا مراحل الكمال على أنهـا أرقام ننتقل فيها من رقم إلى آخر لكُنَّا تحت الصفر!

كيف لا؟ ونحن بعيدون كل البعد عن علوم محمد وآل محمد؟

كيف لا؟ ونحن متقاعسون عن العبادة؟

نحن للأسف وإن فعلنا، كنا متأخرين جدًّا.

وإن تصدقنا كنا بخلاء[1].

ثم لا نمكث ساعة حتى نمحو أجر هذه الأعمال القليلة![2]

مـن هنـا.. إذا خطر في بـال المؤمن أنـه إنما يذنـب الآن ويتوب لاحقـا، فليتذكر أول مـا يتذكر أنه يرتكز على عمـل ضعيف جدًّا، ولربـما قد ضيَّع أجر عمله القليل هذا بذنوبه قبل هذا الذنب الذي يعزم على ارتكابه.

---

(١) «اَلْحَمْدُ للهِ الَّذي اَدْعوُهُ فَيُجيبُني وَاِنْ كُنْتَ بَطيـئاً حـيَن يَدْعوُني، وَاَلْحَمْدُ للهِ الَّذي اَسْأَلُهُ فَيُعْطيني وَاِنْ كُنْتُ بَخيلاً حينَ يَسْتَقْرِضُني». دعاء أبي حمزة الثمالي.

(٢) هنالك جملة من الذنوب تذهب بالحسنات مثل الرياء والعجب. ومنها الغيبة فعن الصادق عليه السلام: «**الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**» البحار، العلامة المجلسي ٧٥/ ٢٥٧.

ومـن ناحيـة أخـرى، إذا وُفـق الإنسـان إلى الإتيـان بالعبادات والطاعـات وحضور مجالس الذكـر، فعليه أن لا يغتر بهذه الأعمال أبـدًا، ذلك أنه تحت الصفر، ويقوم بهـذه الأعمال ليصل إلى الصفر أولًا ثم يرتقي شيئًا فشيئًا.

الدرس الرابع
«لسنا نؤدي شكر النعم»

«فَكَيْفَ لي بِتَحْصيلِ الشُّكْرِ وَشُكْري اِيّاكَ يَفْتَقِرُ اِلى شُكْر، فَكُلَّما قُلْتُ لَكَ الْحَمْدُ وَجَبَ لِذلِكَ اَنْ اَقُولَ لَكَ الْحَمْدُ»[1]

استكمالًا للدرس السابق..

لست تخرج من فضل الله بعملك الصالح الذي وفقك الله له فيستحق الشكر لتوفيقه لك، ولست تؤدي شكر النعمة، إذ إن شكرك عليها نعمة وتوفيق يستوجب الشكر أيضًا فنحن غارقون في التقصير وإن اجتهدنا بالشكر، فما هو حالنا إن نحن تركنا الشكر وانغمسنا في المعاصي..؟

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «**أوحى الله عز وجل إلى موسى** عليه السلام: **يا موسى اشكرني حق شكري، فقال: يا رب فكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي؟ قال: يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني**»[2].

---

(١) مناجاة الشاكرين للإمام زين العابدين.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ٢ / ٩٨

الدرس الخامس

«٣١٣»

إن عدة أنصار صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف ٣١٣ ناصرًا، أفلا تريد أن تكون أحدهم؟

ألا توجد في قلبك حرقة ولوعة لما جرى على أهل البيت عليهم السلام من مصاب؟ أفلا تريد أن تكون ممن يأخذ بثأرهم مع ولي دمهم الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف؟

وكيف يكون ذلك؟ أليس بتقوى الله حق تقاته؟

هكذا ينبغي أن نعيش، متهيئين دائمًا لنصرته في ظهوره وفي غيبته، ولا يكون ذلك إلا بالعمل بما يرضيه من إقامة حدود الله عزّ وجلّ وترك نواهيه.

أما الطامة الكبرى، فهي أن لا نكونَ من المتهيئين لذلك ولا من المنتظرين، بل نكون من المتسببين بتأخير ظهوره بكثرة ذنوبنا وابتعادنا عنه روحي فداه.

يا صاحب الزمان مولاي عذرا سيدي
إن كنت بالذنوب أخرت قرب الموعد[1]

---

(١) قصيدة (حسين مولى) للشاعر الحاج محمد طالب.

وفي وصـف أنصاره روحـي فداه يقول الإمـام الصادق عليه السلام:

«... رجـال لا ينامـون الليل، لهم دوي في صلاتهـم كدوي النحل، يبيتون قيامًـا على أطرافهم، ويصبحون عـلى خيولهم،رهبان بالليل ليـوث بالنهار، هـم أطوع له مـن الأَمَـةِ لسـيدها، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشـية الله مشـفقون يدعون بالشـهادة، ويتمنـون أن يقتلوا في سـبيل الله شـعارهم: يا لثارات الحسـين، إذا ساروا يسـير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالًا، بهم ينصر الله إمام الحق»[1]

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٥٢ / ٣٠٨.

الدرس السادس

«الروح القوية»

قـوِّ روحـك واجتهـد في تربيتهـا؛ فالـروح القوية المعتـادة على الطاعة أبعد ما تكون عن المعاصي.

يحكى أنَّ شـخصًا جاء إلى الشـيخ الأنصاري وقـال: لقد رأيت الشـيطان في عـالم الرؤيـا وكان معـه الكثير من الحبال والسلاسـل بأحجـام مختلفـة، فسـألته عنهـا، فقـال: إنّها وسـائل عمـلي حيث أصطـادُ الناس بهـا وأجرُّهـم إليّ، فبعض منهم بالحبال أسـحبهم، ومنهم بالسلاسـل الغليظة (أي أنه يستخدم وسائله بما يناسب كل إنسان حسب مستوى إيمانه ومقاومته).

قـال: ثم رأيت سلسـلة محطّمـة متناثـرة قطعًا صغيرة، فسـألته عنهـا؟ فقـال: لقد ألقيـت هذه السلسـلة الكبيرة على عنق الشـيخ مرتضى الأنصـاري[1] قدّس سرّه لأقيّده بها، ولكنـه قاوم حتى تحطّمت وتناثرت.

ثمّ سأل صاحب الرؤيا الشيطان في المنام: بأيّ الحبال تسحبني؟

(١) وهو من كبار علماء الشـيعة، اشـتهر بالشـيخ الأعظم ولُقب بخاتم الفقهاء والمجتهدين، وما زالت كتبه من الكتب الأساسية في الحوزة العلمية.

فضحك الشيطان وقال: أنت لا تحتاج لأي واحدة منها لأنّك تستجيب لي بالإشارة !!

وتقوية الروح تكون بالمداومة على الأعمال الصالحة، ومن أهم تلك الأعمال:

١- الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد «**وَجَعَلَ صَلَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طِيبًا لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا**»[1].

٢- صلاة الليل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**عليكم بقيام الليل؛ فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، ومنهاة عن الإثم، وتكفير السيئات ومطردة الداء في الجسد**»[2].

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام: «**قيام الليل مصحة للبدن، ورضى الرب، وتمسك بأخلاق النبيين، وتعرض للرحمة**»[3].

٣- البكاء على الحسين عليه السلام: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**... يا فاطمة! كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة**»[4].

(١) الزيارة الجامعة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٨٤/ ١٢٣.

(٣) المحاسن، ١/ ٥٣.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٤٤/ ٢٩٣.

٤- زيارة أهل البيت عليهم السلام: مختلف الروايات تشير إلى أن زيارتهم (روحي فداهم) تورث المغفرة وتخفيف الحساب وارتفاع الدرجات وإجابة الدعوات، وتورث طول العمر والحفظ في النفس والمال وزيادة الرزق وقضاء الحوائج ورفع الهموم والكربات.

٥- الصدقة: ﴿**وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ**﴾[١].

٦- صلة الرحم: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «**صلة الأرحام تزكي الأعمال، وتُنمي الأموال، وتدفع البلوى، وتيسِّر الحساب، وتُنسِئ في الأجل**»[٢].

٧- خدمة المؤمنين والسعي في قضاء حوائجهم: عن الإمام الكاظم عليه السلام: «**إن لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس، هم الآمنون يوم القيامة**»[٣].

---

(١) المنافقون: ١٠.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ٢ / ١٥٠.

(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ١ / ٧٠٠.

٨- حسن الخلق: قال رسول الله ﷺ: «**ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق**»[١].

٩- الكون على طهارة دائمًا: عنه ﷺ: «**إن استطعت أن تكون أبدًا على وضوء فافعل؛ فإن ملك الموت إذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة**»[٢].

وغيرها من الأعمال العظيمة التي ما إن يداوم عليها الإنسان حتى يستشعر حلاوة القرب من الله عزّ وجلّ، فتقبح في عينه المعاصي والذنوب، وتقوى روحه على مخالفة الهوى واتباع الشهوات وعبادة الشيطان.

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ٢ / ٩٩.
(٢) ميزان الحكمة، الريشهري، ٤ / ٣٥٦٤.

الدرس السابع

«الحسنات يذهبن السيئات»

مهما اجتهدنا لأن نعصم أنفسنا قد نسقط غفلة في بحر المعاصي.

فما العمل؟

الجواب:

آيتان كريمتان لابد أن يكونا نصب أعين المؤمنين:

﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1]

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[2]

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: لما نزلت هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3] صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثور، فصرخ بأعلى

---

(١) الزمر: ٥٣.

(٢) هود: ١١٤.

(٣) آل عمران: ١٣٥.

صوتـه بعفاريتـه فاجتمعـوا إليه، فقالوا يـا سـيدنا لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟

فقام عفريت من الشـياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا، قال: لست لها، فقام آخر فقال مثل ذلك فقال: لست لها فقال الوسواس الخناس أنـا لها، قال: بماذا؟ قـال: أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامة[1].

فالقنوط كبيرة من الكبائر أما السبيل إلى الرجوع إلى الله وتكفير الذنـوب لا يكون إلا بالتوبة والإكثـار من العمل الصالح. فبذلك رضوان الله ، وتكفير الذنوب، ورفع الدرجة.

فاحذر كل الحذر من أن يوسوس لك الخناس بالتسويف أو أن تشعر بالخجل بالإتيان بالطاعات كونك من المذنبين، فهذه وغيرها أفـكار شـيطانية تـودي بمتبعها في ظلمات لا يكاد يخرج منها، فإن أنت أذنبت فسـارع مباشرة إلى الاستغفار والتوبة، وارمِ بنفسك في محراب صلاتـك، وأظهر ندمك، واطلب مـن الله العفو والعصمة من العود إنه غفور رحيم.

(١) أمالي الصدوق، ص ٢٧٨.

الدرس الثامن

«ليس منا من لم يحاسب نفسه»

عن الإمام الكاظم عليه السلام: «**ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل خيرًا استزاد الله منه وحمد الله عليه، وإن عمل شيئا شرًّا استغفر الله وتاب إليه**»[1].

إن التاجر الناجح يضع له منهجًا واضحًا لمعرفة سير تجارته. كم دفع من مال على هذه البضاعة؟ وكم جنى بعد بيعها؟ هل أخطأ في شيء حتى لا يكرر خطأه مرة ثانية فيجني مالا أكثر؟ وغيرها من الأسئلة ليتأكد من سلامة تجارته وزيادة ماله.

هكذا ينبغي أن نعمل نحن أيضًا. في كل يوم قبل أن ننام (مثلًا) نخلو بأنفسنا فنراجع معها ما عملناه أثناء ذلك اليوم، فنشكر الله سبحانه على ما وفقنا لعمله من خيرات ونطلب الزيادة، ونستغفره ونتوب إليه من ذنوبنا وأخطائنا ونعزم على الترك ونطلب من الله العون على ذلك.

عن الصادق عليه السلام: «**إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك، واذكر أنك ميت وأن لك معادًا**»[2].

---

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ١ / ٦١٩.

(٢) المصدر السابق.

الدرس التاسع
«وَفَرَّقتَ بَيني وَبَينَ أحِبّائِكَ وَأوليائِكَ»

«فَلَئِـنْ صَيَّرتَني لِلعُقوباتِ مَعَ أعدائِكَ، وَجَمعتَ بَيني وَبَينَ أهلِ بَلائِكَ، وَفَرَّقتَ بَيني وَبَينَ أحِبّائِكَ وَأوليائِكَ»[١]

أجارنا الله وإياكم من ذلك!

أن تعيش محبًّا لمحمد وآل محمد، متبرئًا من أعدائهم لاعنًا لهم، ثم في يوم القيامة تحشر مع من تلعن ويفرق بينك وبين من تحب وتتولى!

«أوحى الله إلى نبي، أن قل لقومك: لا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تشربوا مشارب أعدائي، ولا تركبوا مراكب أعدائي، ولا تلبسوا ملابس أعدائي، ولا تسكنوا مساكن أعدائي، فتكونوا أعدائي، كما كان أولئك أعدائي»[٢].

إذا أبغضنا الكاذب ونحن كاذبون، ولعنّا الظالم ونحن ظالمون، وانتبذنا السارق ونحن سارقون، وشتمنا الزاني ونحن زانون[٣]،

(١) دعاء كميل

(٢) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ٣ / ٢٤٨.

(٣) عن رسول الله ﷺ: **«على كل نفس من بني آدم كتب حظ من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فالعين زناها النظر، والرجل زناها المشي، والاذن زناها الاستماع»** ميزان الحكمة، الريشهري، ٢ / ١١٦٢.

وانتقصنا من أهل المعاصي ونحن عاصون، فما الذي يفرق بيننا وبينهم؟ إذا كانت الهوية واحدة والأعمال متطابقة فإن المصير متطابق إلا أن يرحمنا الله فهو أرحم الراحمين.

الدرس العاشر
«العاطفة»

إن أغلب المسلسلات والأفلام اليوم قائمة على عنصر العاطفة، وبهذا يجذبون ويؤثرون على أكبر شرائح المجتمع.

هـذا يعنـي أن العاطفة أمـر مؤثر على النفس البشريـة، فلماذا لا نستفيد من ذلك لإصلاح أنفسنا بدلا من إفسادها؟

كيف..؟

اصنع وتخيل مشهدا يؤثر في عاطفتك.

وكمثال أقول:

«**إِلـهي كَأَنّي بِنَفْسي واقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ**»[1].

تصور أنك في عرصة المحشر، وعلى رؤوس الأشهاد، فيخاطبك الله سبحانه ويسألك:

أيُّ رب كنت لك؟

ولم يكن سبحانه إلا كل شيء جميل.

ثم يسألك:

وأي عبد كنت لي؟

---

(١) المناجاة الشعبانية.

فماذا ستجيب وقتها؟

لم أكن إلا كل شيء قبيح!

آه.. آه.. «**إنْ اَنَا نُقِلْتُ عَلى مِثْلِ حالي اِلى قَبْري، لَمْ اُمَهِّدْهُ لِرَقْدَتي، وَلَمْ اَفْرُشْهُ بِالْعَمَلِ الصّالِحِ لِضَجْعَتي، وَمالي لا اَبْكي وَلا اَدْري اِلى ما يَكُونُ مَصيري، وَاَرى نَفْسي تُخادِعُني، وَاَيّامي تُخاتِلُني، وَقَدْ خَفَقَتْ عِنْدَ رَأسي اَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، فَمالي لا اَبْكي اَبْكي، لِخُرُوجِ نَفْسي، اَبْكي لِظُلْمَةِ قَبْري، اَبْكي لِضيقِ لَحَدي، اَبْكي لِسُؤالِ مُنْكَر وَنَكير اِيّايَ، اَبْكي لِخُرُوجي مِنْ قَبْري عُرْياناً ذَليلاً حامِلاً ثِقْلي عَلى ظَهْري، اَنْظُرُ مَرَّةً عَنْ يَميني وَاُخْرى عَنْ شِمالي، اِذِ الْخَلائِقِ في شَأن غَيْرِ شَأني ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذ شَأنٌ يُغْنيهِ * وُجوهٌ يَوْمَئِذ مُسْفِرَةٌ * ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ * وَوُجوهٌ يَوْمَئِذ عَلَيْها غَبَرَةٌ * تَرْهَقُها قَتَرَةٌ وَذِلَّةٌ﴾**[1].

وممن كانت العاطفة سببًا في هدايته الفضيل بن العياض، كان الفضيل قاطع طريق، ما إن يسمع باسمه أصحابُ القوافل حتى ترتعد فرائصهم، وقد رأى ذات يوم جارية أعجبته فتبعها حتى عرف أين تسكن وتهيأ لأن يعتدي عليها ليلًا، ولما جاء الليل ذهب الفضيل إلى بيت الجارية وبينما هو يرتقي سور المنزل سمع صوت قارئ للقرآن يقول: **﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾**[2]، فأطرق الفضيل برأسه وقال: بلى، قد آن

---

(١) دعاء أبي حمزة الثمالي.

(٢) الحديد: ١٦.

يا رب. فنزل من السور وذهب إلى المسجد فاعتكف فيه إلى أن مات[1].

ما إن لامست الآية الكريمة قلب الفضيل حتى هيجت مشاعره وعاطفته، وأخذت بيده من كونه مجرمًا خطيرًا إلى كونه أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

ومثله بشر الحافي (رضوان الله عليه)، وغيره من الأمثلة المؤكدة لهذا المعنى. فتأمل!

(١) التدبر في القرآن، السيد محمد رضا الشيرازي.

الدرس الحادي عشر
«أوقات الفراغ»

إن لم نشغل أوقاتنا بالطاعة وبما ينفع سوف نكون في شراك الشيطان عاجلًا أم آجلًا، فالشيطان يتربص بنا الفرص وما إن نغفل حتى ألقى بشراكه[1] علينا وأوقعنا في الذنب.

هل سبق لك أن رأيت شخصًا قد تراكمت عليه أمور كثيرة لابد من إنجازها والوقت يداهمه؟ كيف يكون حاله؟ هل يكون له وقت لمشاهدة الأفلام مثلًا؟ أم أنه يصب كل جهده ويبذل كل وقته في سبيل إنهاء ما تراكم عليه في أسرع وقت ممكن؟

نعم، الوقت يداهمنا جميعًا، فإن نحن استفدنا من أوقاتنا بالدورات التعليمية (وهي موجودة في شتى المجالات بالمجان على مواقع الإنترنت) وقراءة الكتب النافعة وبأي عمل صالح نافع للدنيا والآخرة، فسيكون في أرصدتنا الثقافية والعبادية الشيء الكثير.

أما العيش في الغفلة والفراغ والضياع فهو أسرع طريق للإفلاس في الدنيا والآخرة.

---

(١) الشِّراك: حَبَائِل الصَّيْدِ، المِصْيَدَة، الكَمِين.

الدرس الثاني عشر
«خطوات الشيطان»

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾[1].

في مثال أخلاقي بديع شبه أحد العلماء خطوات الشيطان قائلًا: تأتينا عبر وسائل التواصل الاجتماعي رسائل كثيرة تطلب منا أن ندخل أرقام حساباتنا البنكية، أو تحميل شيء معين بواسطة الضغط على الرابط المرفق، فإن خطونا الخطوة الأولى بإعطائهم البيانات البنكية، خسرنا أموالنا وملّكناها لهم، وإن اتبعنا الروابط الإلكترونية غير الموثوقة فستوصلنا إلى اختراق هواتفنا وهتك خصوصياتنا وتمليكها للمخترق.

فكيف تحمي نفسك من هذه الاختراقات بشتى أنواعها؟

أولًا: تكون عارفًا بأنها أمور زائفة وبأنك ما إن تنخدع بها فإنك خاسر الشيء الكثير لا محالة.

ثانيًا: لا تخطُ خطوة واحدة معها ومع من يروج لها، فإنك ما إن تخطو الخطوة الأولى فستؤدي بك إلى الخطوة الأخيرة، لتكون في

(١) النور: ٢١.

ضياع وخسران مبين.

ثالثًا: توعية الآخرين بأن لا ينخدعوا بمثل هذه الأمور، حتى لا يرسلوها إليك فتسقط معهم.

اصنع ذات الأمر مع خطوات الشيطان ولا تنخدع بزيف تزيينه للأمور، فما إن تخطو خطوة معه حتى ترى نفسك في الخطوة التي بعدها وبعدها فتعيش الضياع والظلمة ولا تنفك تتبعه فكل خطوة تتبعها خطوة أخرى.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إذا أبصرت العين الشهوة عمي القلب عن العاقبة**»[1].

فالصواب ترك مقدمات الذنوب ومثيرات الشهوات ومضعفات القلوب والإيمان، فكل ذلك من خطوات الشيطان.

ومن خطوات الشيطان الترغيب في الدنيا وتعليق المرء بها، فقد جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: «**أما إن أصحاب محمد** صلى الله عليه وآله وسلم **قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال: فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا: إذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شي؟**

(١) غرر الحكم، ص ٤٠٦٣.

أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقًا؟ فقال لهم رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كلا إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا، والله لو تدومون عـلى الحالة التي وصفتم أنفسـكم بها لصافحتكم الملائكة ومشـيتم عـلى الماء، ولولا أنكم تذنبون فتسـتغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا، ثم يسـتغفروا الله فيغفر الله لهـم، إن المؤمن مفتن تواب، أما سـمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾[1] وقال: ﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾[2]»[3].

---

(١) البقرة: ٢٢٢.

(٢) هود: ٣.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني، ٢ / ٤٢٤.

الدرس الثالث عشر

«التدبر الدائم»

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[١]

أمرنا الله غير مرة أن نتدبر في آيات كتابه الحكيم، ولا شك أن لذلك الأثر الكبير في هدايتنا وتعليمنا وتزكيتنا وشفاء نفوسنا: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢]، وقال عز من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

فالقرآن الكريم طريق للتزكية والتعليم ونيل الحكمة، وهو موعظة وشفاء ورحمة إن نحن آمنا به وتدبرنا في آياته وعملنا بها فكم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه[٤]، و «**ما آمن بالقرآن من**

---

(١) محمد: ٢٤.

(٢) الجمعة: ٢.

(٣) يونس: ٥٧.

(٤) عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**كم من قارئ القرآن والقرآن يلعنه**». بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٨٩/ ١٨٥.

استحل محارمه»[1].

وكذلك الحال مع الروايات الشريفة والأدعية العظيمة، لابد لنا من التدبر فيها والعمل بما جاء فيها واتخاذها منهج حياة.

ومن أمثلة ذلك أنك إذا قرأت: ﴿**كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾[2] ترتعد فرائصك خوف حجبك عن الله عَزَّوَجَلَّ، وتسرع باحثًا عن ما يجعلك محجوبًا عنه فتعصم نفسك منه.

وإذا قرأت: «**سَيِّدي لَعَلَّكَ عَنْ بابِكَ طَرَدْتَني، وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَني اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني مُسْتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَاَقْصَيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني مُعْرِضاً عَنْكَ فَقَلَيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ وَجَدْتَني في مَقامِ الْكاذِبينَ فَرَفَضْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني غَيْرَ شاكِرٍ لِنَعْمائِكَ فَحَرَمْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَني مِنْ مَجالِسِ الْعُلَماءِ فَخَذَلْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني فِي الْغافِلينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ رَاَيْتَني آلِفَ مَجالِسِ الْبَطّالينَ فَبَيْني وَبَيْنَهُمْ خَلَّيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تُحِبَّ اَنْ تَسْمَعَ دُعائي فَباعَدْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ بِجُرْمي وَجَريرَتي كافَيْتَني، اَوْ لَعَلَّكَ بِقِلَّةِ حَيائي مِنْكَ جازَيْتَني»**[3]، تتدبر في كل عبارة. حيث أوضح الإمام السجاد عليه السلام أن لكل شيء سببًا، فسبب الحرمان عدم الشكر، وسبب الخذلان الفقد من مجالس العلماء، وسبب الرفض الإلهي الكون من الكاذبين.

فإن أنت قرأتَ الدعاء وانتهيت من دون تدبر وتمعن وخشوع، لن

---

(١) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) المطفّفين: ١٥.

(٣) دعاء أبي حمزة الثمالي.

تخـرج منـه بفائدة، كما لو قرأته فتدبرت فيـه ووعيت معانيه فيكون لك منهج حياة ونورًا وضياء تهتدي به وتهدي به.

الدرس الرابع عشر

«من لم يكن حليما فليتحلم»

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا لم تكن حليما فتحلّم**»[١]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**من تحلّم حلم**»[٢]

وعنه عليه السلام: «**قد يتزيى بالحلم غير الحليم**»[٣]

الحلم صفة أخلاقية مهمة جدا فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**كاد الحليم أن يكون نبيا**»[٤]، وقال الإمام الرضا عليه السلام: «**لا يكون الرجل عابدًا حتى يكون حليما**»[٥]، إلا أن صفة الحلم ليست سهلة المنال، فإذا تملك الغضب شخصا صعب عليه أن يتحلم، فتأتي الروايات بهذا الدرس الأخلاقي المهم فتقول: «**إذا لم تكن حليما فتحلّم**».

فغير الحليم يستطيع أن يصبح حليما بالمداومة على التحلّم، والكاذب يستطيع أن يكون صادقًا بالمداومة على الصدق، وهكذا الأمر في الصفات الأخلاقية.

---

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ١ / ٦٨٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق

(٥) المصدر السابق

أفـلا يكـون المذنـب عابـدًا بالتعبـد؟ والعـاصي معصومًـا بالاستعصام (التعصم)؟

نعم، ما إن تربي نفسك على العبادة والتعبد، والعصمة والتعصم (الاستعصام) فإنك بإذن الله ستصل وستكون كذلك.

عـن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنما هي نفـسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق**»[1].

(١) ميزان الحكمة، الريشهري، ٢ / ١١٣٦.

الدرس الخامس عشر
«اصنع بيئتك»

نخرج جميعًا من منازلنا لقضاء حوائجنا في مختلف الظروف الجوية، فقد يكون الجو شديد الحرارة مليئًا بالغبار مثلًا، إلا أننا في سيارة مغلقة مزودة بجهاز تبريد نتمكن من صناعة بيئة لا تُشعرنا بحرارة الجو الشديدة ولا بكثرة الغبار فيه.

هذا الأمر بالنسبة إلى الأحوال الجوية، فكيف يكون الأمر بمختلف أحوال هذه الدنيا وأحداثها ومن يحيط بنا فيها؟

خلقنا جميعا على فطرة سليمة صالحة ﴿**فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ**﴾ (١)، فما الذي يجعلنا نبتعد عن الله؟

أمور عدة، من أهمها البيئة التي يعيش فيها الإنسان.

فمن عاشر الفاسقين المنغمسين في الذنوب كيف يرجو لنفسه أن يكون من أهل الصلاح والهداية؟

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا بن مسعود فليكن جلساؤك الأبرار وإخوانك الأتقياء والزهاد لأن الله تعالى قال في كتابه: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ**

---

(١) الرّوم: ٣٠.

﴿يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[1]»[2].

وعن الإمام زين العابدين لابنه الباقر عليهما السلام: «**يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، فقلت: يا أبت من هم؟ عرفنيهم، قال: إياك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراَب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب، وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة أو أقل من ذلك، وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعونًا في كتاب الله في ثلاثة مواضع...**»[3].

فماذا نفعل..؟

علينا أن نصنع بيئة خاصة بنا شبيهة لما أوضحناه في مثال السيارة. فأنت تصنع بيئة متناسبة مع ما يرضي الله عز وجل ولا تأتي بخلاف ذلك مهما حصل، فإن أنت رأيت من الأصدقاء من هو كذلك، يقربك إلى الله ولا يبعدك عنه فاقبله أن يركب معك في سيارتك ويرافقك في مسيرتك، وإن كان حاله كحال الغبار المؤذي فأغلق نوافذ سيارتك وأكمل مسيرك متجهًا نحو الباري عز وجل صارفًا نظرك عن كل شيء سواه.

---

(١) الزخرف: ٦٧.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٧٤ / ١٠٠١.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني ٢ / ٦٤١.

يعلمنا الإمام السجاد عليه السلام ذلك بمثال رائع:

عن ابن جعدية قال: سب الإمام رجل، فسكت عنه. فقال: إياك أعني، فقال عليه السلام: **وعنك أغضي**[1].

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «**من قال لك: إن قلت واحدة سمعت عشرًا فقل: إن قلت عشرًا لم تسمع واحدة، ومن شتمك فقل له: إن كنت صادقًا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لي، وإن كنت كاذبًا فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك...**»[2].

هكذا يعلمنا أهل البيت عليهم السلام أن نكون كما يريد الله، لا أن نكون كما يكون الآخرين منجرين خلفهم متماشين مع أخلاقهم.

(١) بحار، العلامة المجلسي ٤٦ / ٩٦.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ١ / ٢٢٦.

الدرس السادس عشر

«ثواب الترك»

هل يعاقب المجرم؟ نعم.

هل يكرم غير المجرم؟ لا.

هـذا في قوانين الدنيا، فالقاتل يعاقب، لكـن غير القاتل لا يقام لـه حفـل تكريم واحتفاء مثـلًا، إلا أن الرحمن الرحيـم يأبى إلا أن يغمرنا بفضله وكرمه؛ فإن أنت أحسنت أثابك بالحسنى، وإن أنت تركت الذنب أوصلك إلى مقام الشهداء!

وأي مقام هو مقام الشهداء؟

عن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**فـوق كل ذي بر بر حتى يُقتل في سبيل الله فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه بر**»[1]

فكيف ننال هذا الأجر بالترك لا بالعمل؟!

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرًا ممن قدر فعف**[2]**، لكاد العفيف أن يكون ملكا من الملائكة**»[3]

---

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ٥ / ٥٣.

(٢) عَفّ: امتنع عمّا لا يحلّ ولا يليق، وتجنَّب سيِّئَ القول والفعل.

(٣) نهج البلاغة، الحكمة ٤٧٤.

أي كرم وأي إحسان يقابلنا به الله عَزَّ وَجَلَّ!

ماذا يريد بنا الله؟

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾[1]

لا يريد بنا إلا الرحمة! يريد منا القليل ليعطينا الكثير الكثير.

فتأمل.. ثم تأمل.. ثم ازدد تأملًا..

لو أخبرك شخص بأضرار التدخين وأرشدك إلى تركه فتركته تكون أنت المنتفع، لكن هذا الناصح لا يعطيك جائزة ويشكرك لأنك أطعته، بل يجب أن تشكره أنت!

تعال معي الآن وأجب..

لماذا حرم الله الخمر؟

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾[2]

ولماذا حرم أكل الدم والميتة ولحم الخنزير؟

سُئل أبو جعفر الباقر عليه السلام: لم حرم الله عَزَّ وَجَلَّ الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؟ فقال: «**إن الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم ولا زهد فيما حرمه عليهم، ولكنه تعالى خلق الخلق فعلم ما يقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحله لهم وأباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه**

---

(١) هود: ١١٩.

(٢) البقرة: ٢١٩.

عليهم...»[1].

يتضح لنا إذن أن الله عزّ وجلّ ما حرم علينا شيئًا إلا محبة لنا لعلمه بضرر المحرمات علينا، فالواجب أن نشكره لأنه أرشدنا وعلمنا وأبعدنا عما يضرنا، أليس كذلك؟

إلا أنه برحمته وعطفه وإحسانه يشكرنا ويغمرنا بمزيد فضل منه ويعطينا أجر الشهداء بل أكثر لأننا فعلنا ما فيه نفعنا!

ثم نجازي عظيم مننه، وكثير إحسانه بمعصيته ليلًا ونهارًا..!

---

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ٢ / ٤٨٣.

الدرس السابع عشر

«نهر الإيمان»

عن رسول الله ﷺ: «**إنما مثل الصلاة فيكم كمثل السري، وهو النهر على باب أحدكم يخرج إليه في اليوم والليلة يغتسل منه خمس مرات، فلم يبقَ الدرن**[1] **مع الغسل خمس مرات، ولم تبقَ الذنوب مع الصلاة خمس مرات**»[2].

تتلاطمنا أمواج الذنوب في كل يوم بما يملأ أرواحنا درنًا، فيوجهنا نبينا ﷺ لأن نستفيد من الرابطة الإلهية مع العباد (الصلاة) في غسل أرواحنا وإزالة كل ما تعلق بها من أدران الذنوب.

إن من يدخل إلى النهر وهو لابس ما يمنع وصول الماء إلى جسمه لا ينتفع به، ومن ينزل إلى النهر فيخرج بسرعة لا يزيل إلا الشيء القليل من الدرن.

كذلك الصلاة، فإن من يتوجه كمال التوجه إلى الله عز وجل فيها يخرج منها طاهرًا من الذنوب مغمورًا بمختلف النعم الإلهية.

---

(١) الوسخ.

(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ١ / ٢١١.

عـن النبـي صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما من صلاة يحضر وقتهـا إلا نادى ملك بين يـدي الناس: أيهـا الناس قومـوا إلى نيرانكـم التـي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم**»[1].

وعـن أمير المؤمنين عليه السلام: «**لو يعلم المصلي ما يغشـاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده**»[2]

فالصـلاة محطـة تطهير مـن الذنوب وتـزود بفيوضـات الله عز وجل وعطاياه، فعلينا أن نحسـن اسـتغلال هذه المحطة جيدًا، لا أن نأتي بها لإسقاط الواجب فقط.

فـإن أنـت خاطبـت ربـك فيهـا وقلـت: ﴿**إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ**﴾[3]، استشـعرت عظـم العبـارة، وراجعـت نفسـك واستحضرت كثير ذنوبك فنكست رأسك حياء منه، ولأنك تعلم أن لا سبيل إلى الهداية إلا من عنـده فتكمل وتقول ﴿ **ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ**﴾[4].

واسـتحضر قبل صلاتك حال المعصومين عليهم السلام إذا حضر وقت الصلاة لتستشعر في أي مقام عظيم ستكون، حتى تخرج من الصلاة بأعلى درجة ممكنة.

---

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ١ / ٢٠٨.

(٢) الخصال، الشيخ الصدوق، ص ٦٣٢.

(٣) الفاتحة: ٥.

(٤) الفاتحة: ٦.

الدرس الثامن عشر

«أثر الذنوب»

هنالك قانون في علم الفيزياء يقول: الطاقة لا تفنى ولا تستحدث، وإنما تتحول من شكل إلى آخر.

كذلك أعمالنا، فإذا قلت بلسانك: (اللهم صل على محمد وآل محمد) فإنها لا تفنى بل تتحول من شكل الحروف والألفاظ إلى شكل الثواب العظيم المذخور لك في يوم القيامة إن شاء الله.

وإذا قلت بلسانك الموبقات، ونظرت بعينك إلى المحرمات، وسعيت برجلك إلى المنكرات، فإن ذلك أيضًا يتحول في صورته المعنوية إلى آثار وخيمة جدًّا.

ولكل ذنب من الذنوب أثر يود المؤمن لو يفتدي به ملء الأرض ذهبًا!

ومن تلك الآثار (إيجازا):

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «**الذنوب التي تغير النعم**

---

(١) طه: ١٢٤.

البغـي، والذنوب التي تورث الندم القتل، والتي تنزل النقم الظلم، والتي تهتك السـتور شرب الخمـر، والتي تحبس الرزق الزنا، والتي تعجل الفناء قطيعة الرحـم، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين»[1].

ولـكل ذنـب من الذنـوب أثر في هـذه الدنيا ثم يتجسـد في يوم القيامة عقابًا تذهل منه الألباب!

وأهم تلك الآثار غضب الله عزّ وجلّ، وهو الأثر الذي تهون في جنبه كل الآثار.

يقـول سـيدنا ومولانا الحسـين عليه السلام : «**... إلهـي، لا تحلل عليّ غضبك فإن لم تكن غضبت عليّ فلا أبالي...**»[2].

(١) علل الشرايع، الشيخ الصدوق، ٢ / ٢٧١.

(٢) دعاء عرفة.

الدرس التاسع عشر

«اعرف حجمك»

هل تقيم للنمل الصغير وزنًا؟ أليس من المحتمل أن تدوس عليه دون أن تنتبه له لصغر حجمه؟

يدرك النمل هذه الحقيقة. يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[1].

ولكن هل ندرك نحن صغرنا..؟

ما إن تصعد إلى الطائرة وتطير بك حتى ترى الناس يصغرون شيئًا فشيئًا حتى لا يُروا بتاتًا، فتستشعر صغرهم وأنهم لا شيء في هذه الأرض، فكيف لو ذهبت إلى الفضاء ونظرت إلى الكرة الأرضية بين هذه المجموعة الشمسية؟

ثم لو ذهبت إلى المجموعات الأخرى بل إلى المجرات الأخرى؟ نكون نحن لا شيء في شيء فوق لا شيء أمام كبر حجم تلك المجرات.

ثم إن هذه المجرات لا شيء في قبال السماوات التي تحملها!

---

(١) النمل: ١٨.

وهكـذا حتى يصل العقـل إلى عظمة الخالق ويـدرك أن ما دونه لا شيء يذكر بل لا يكاد يُرى!

ثـم بعـد هـذا كلـه تـرى الواحـد منـا إذا أراد أن يذنـب ذنبًـا وبجـواره طفـل يسـتحي منـه ولا يرتكـب الذنـب أمامه، أمـا إذا خـلا بينـه وبين جبـار السـماوات والأرض ارتكب شـتى الذنوب غير آبـه لعظمـة الله عَزَّ وَجَلَّ!

«فَلَـو اطَّلَعَ اليَـومَ عَلى ذَنبي غَيرُكَ مـا فَعَلتُهُ وَلَـو خِفتُ تَعجيلَ العُقوبَـةِ لاجتَنَبتُـهُ لا لأَنَّـكَ أَهـوَنُ النّاظِريـنَ وَأَخَـفُّ المُطَّلِعينَ بَل لأَنَّكَ يـا رَبِّ خَيرُ السّـاتِرينَ وَأَحكَمُ الحاكِمينَ وَأَكـرَمُ الأَكرَمينَ، سَـتّارُ العُيـوبِ غَفّارُ الذُّنوبِ عَلّامُ الغُيوبِ تَسـتُرُ الذَّنـبَ بِكَرَمِكَ وَتُؤَخِّـرُ العُقوبَـةَ بِحِلمِـكَ، فَلَـكَ الحَمدُ عَـلى حِلمِكَ بَعـدَ عِلمِكَ وَعَلى عَفوِكَ بَعدَ قُدرَتِكَ. وَيَحمِلُني ويُجَرِّئُني عَلى مَعصيَتِكَ حِلمُكَ عَنّي، وَيَدعوني إلى قِلَّةِ الحياءِ سِترُكَ عَلَيَّ، وَيُسرِعُني إلى التَّوَثُّبِ عَلى مَحارِمِكَ مَعرِفَتي بِسَعَةِ رَحمَتِكَ وَعَظيمِ عَفوِكَ»[1].

(١) دعاء أبي حمزة الثمالي.

الدرس العشرون
«سيرة الصالحين»

إن اهتماماتنا هي الدافع الأساس لتوجهاتنا في الحياة، فالذي يهتم بكرة القدم مثلًا، تراه يبحث عن عمر اللاعبين ومرتباتهم وعدد أهدافهم، ومن يهتم بمشاهدة الأفلام والمسلسلات يبحث كذلك عن أبطال ما يشاهده ويتابع تفاصيل حياتهم.

أما أنت (أيها القارئ الكريم) فاهتمامك بالصلاح قد أوصلك إلى قراءة هذا الكتيب رغبة منك أن تكون من الصالحين.

فاعمل ما يعمله الآخرون، واسعَ واجتهد في قراءة ومعرفة أحوال الصالحين وقصصهم، فإن في ذلك الخير الكثير من صلاح النفس بالاقتداء بهم والانتفاع برشدهم.

نذكر ما يناسب المقام مع مراعاة الاختصار.

ينقل أن امرأة اشترت بضاعة ثقيلة من السوق، فطلبت من رجل أن يحملها عنها إلى باب المنزل، فلما وصل معها إلى الباب قالت: لم تبقَ إلا بضع خطوات وتريحني بوضعها داخل المنزل، وما إن دخل الرجل ليضع البضاعة حتى أغلقت الباب! وقالت إما أن نرتكب الفاحشة أو أنني سأصرخ لأجمع الناس وأتهمك بالتهجم علي في

عُقْرِ داري! نصحها فلم تنتصح! زجرها فلم تنزجر! فكَّر لبرهة ثم قال: أنا مليء بالعرق جرّاء عملي، فهلا سمحتي لي بالدخول إلى دار الخلاء لأتنظف ثم أأتي لكِ؟ ففرحت وأذنت له، وما إن دخل إلى دار الخلاء حتى قام بوضع القاذورات على نفسه حتى امتلأ بها، فخرج عليها بهذه الحالة، وما إن رأته حتى اشمأزت نفسها وطردته سريعًا إلى خارج الدار!

تأمل! لم يذهب هو إلى المعصية، بل المعصية جاءت إليه وأحاطت به من كل جانب! إلا أنه قدم رضا الله عزّ وجلّ واستشعر عظمته ومراقبته ففضل وضع النجاسة على جسمه على أن يغضب ربه!

واعلم أن هذا الرجل لم يكن صالحا مواليا لأهل البيت عليهم السلام، إلا أنه استشعر عظمة الله عزّ وجلّ للحظة فعصم نفسه من الوقوع في الحرام.

ونحن الموالون أولى من الجميع بتقوى الله وخشيته، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إن الحسن من كل أحد حسن، وإنه منك أحسن لمكانك منا، وإن القبيح من كل أحد قبيح، وإنه منك أقبح لمكانك منا**»[(١)]

(١) الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي، ص ١٥٩

آيات وروايات تربوية

هذا الفصل مخصص لذكر الآيات والروايات للتربية الروحية دون تعليق من الكاتب، حيث ينبغي أن يبدأ القارئ الكريم بتطبيق ما جاء في طيات هذا الكتيب ليعتاد على تربية نفسه بنفسه بالقرآن الكريم والروايات الشريفة.

«١»

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾[1].

«٢»

عـن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «**إن الله تعالى أشـد فرحًا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها**»[2].

«٣»

عـن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**التائب حبيـب الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له**»[3].

«٤»

عـن الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا تابَ العبدُ المؤمنُ توبةً نصوحًا أحبَّـه اللهُ فسـترَ عليهِ في الدُّنيـا والآخرة**». فقلـت (الراوي) وكيف يسـتر عليـه؟ قـال عليه السلام: «**يُنْسي ملكيـه ما كَتَبَـا عليهِ مِـنَ الذنوبِ وأوحـىٰ اللهُ إلى جوارحـه اكتُمـي عليـه ذنوبَـه، وأوحـى إلى بقـاع الأرض اكتُمـي عليـه ما كان يعمـل عليك من الذنـوب فيلقى اللهَ حين يلقاه وليس شئ يشهد عليه بالذنوب**»[4].

---

(١) البقرة: ٢٢٢.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ٢ / ٤٣٥.

(٣) جامع السعادات، الشيخ النراقي، ٣ / ٥١.

(٤) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص ١٧١.

«٥»

﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾[(١)]

«٦»

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن الحسنات يذهبن السيئات، كما يذهب الماء الوسخ**»[(٢)].

«٧»

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم، لتاب الله عليكم**»[(٣)].

«٨»

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: إن السنة لكثير، من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته،، ثم قال: إن الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: إن الجمعة لكثير، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إن يومًا لكثير، من تاب قبل أن يعاين ملك الموت قبل الله توبته**»[(٤)].

---

(١) غافر: ٧.

(٢) جامع السعادات، الشيخ النراقي، ٣/ ٥٢، ٥٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) جامع السعادات، الشيخ النراقي، ٣/ ٥٣.

«٩»

عن الإمام الباقر عليه السلام: إن آدم عليه السلام قال: «**يا رب! سلطت علي الشيطان وأجريته مني مجرى الدم، فاجعل لي شيئًا، فقال: يا آدم! جعلت لك: إن منْ هَمَّ من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه، فإذا عملها كتبت عليه سيئة، ومن هم منهم بحسنة، فإذا لم يعملها كتبت له حسنة، فإن هو عملها كتبت له عشرًا، قال: يا رب! زدني، قال: جعلت لك: إن من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له، قال: يا رب! زدني، قال: جعلت التوبة، وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه، قال يا رب حسبي**»[1].

«١٠»

عن الصادق عليه السلام: «**العبد المؤمن إذا ذنب ذنبًا أجله الله سبع ساعات، فإن استغفر الله لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة، وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له، وإن الكافر لينسى من ساعته**»[2].

«١١»

وعنه عليه السلام: «**إن العبد إذا أذنب ذنبًا أُجل من غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه**»[3].

(١) جامع السعادات، الشيخ النراقي، ٣/ ٥٣.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الكافي، الشيخ الكليني، ٢ / ٤٣٧.

«١٢»

عن أبي عبد الله عليه السلام: **«من عمل سيئة أُجل فيها سبع ساعات من النهار؛ فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم.** (ثلاث مرات) **لم تكتب عليه»**[١].

«١٣»

عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ»**[٢].

«١٤»

عن الصادق عليه السلام: **«إن الله يحب العبد المفتن التواب، ومن لم يكن ذلك منه كان أفضل»**[٣].

«١٥»

عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«ما من يوم إلا يتصفح ملك الموت فيه وجوه الخلائق، فمن رآه على معصية أو لهو، أو رآه ضاحكًا فرحًا، قال له: يا مسكين، ما أغفلك عما يراد بك! اعمل ما شئت، فإن لي فيك غمره أقطع بها وتينك»**[٤]

---

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ٢ / ٤٣٧.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ٢ / ٤٣٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) شرح نهج البلاغة، - ابن أبي الحديد ، ٢٠ / ٣٤٦.

«١٦»

قال سبحانه في حديث قدسي: «**أهل طاعتي في ضيافتي، وأهل شكري في زيادتي، وأهل ذكري في نعمتي، وأهل معصيتي لا أؤيسهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، وإن دعوا فأنا مجيبهم، وإن مرضوا فأنا طبيبهم، أداويهم بالمحن والمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعايب**»[1].

«١٧»

في زبور داود يقول الله تعالى: «**يابن آدم تسألني فأمنعك لعلمي بما ينفعك، ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك ما سألت فتستعين به على معصيتي، فأهم بهتك سترك، فتدعوني فأستر عليك، فكم من جميل أصنع معك وكم قبيح تصنع معي، يوشك أن أغضب عليك، غضبة لا أرضي بعدها أبدا**».[2]

«١٨»

من وصية أمير المؤمنين للحسين عليهما السلام: «**أي بني، ما شر بعده الجنة بشر، ولا خير بعده النار بخير، وكل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية...، ومن أكثر من شيء عُرف به ومن كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.**

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٧٤ / ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

أي بني، من نظر في عيوب الناس ورضي لنفسه بها فذاك الأحمق بعينه، ومن تفكر اعتبر، ومن اعتبر اعتزل، ومن اعتزل سلم، ومن ترك الشهوات كان حرًّا، ومن ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس...، أي بني، من تزيا بمعاصي الله في المجالس أورثه الله ذلًا»[1].

«١٩»

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر اللهُ له ذنوب خمسين سنة»**[2].

«٢٠»

عن الإمام الرضا عليه السلام: **«أيما مؤمن قرأ في وضوئه ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»**[3].

«٢١»

سُئل أبو عبدالله عليه السلام: أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها، أتخرجه من الإيمان؟ وإن عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين، أو له انقطاع؟ قال: **«يخرج من الإسلام إذا زعم أنها حلال، ولذلك يعذب بأشد العذاب، وإن كان معترفًا بأنها كبيرة، وأنها عليه حرام، وأنه يعذب عليها، وأنها غير حلال، فإنه معذب عليها، وهو أهون**

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٧٤ / ٢٣٦.
(٢) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص ١٢٨.
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٧٧ / ٣١٥.

عذابًا من الأول، ويخرجه من الإيمان، ولا يخرجه من الإسلام»[1].

«٢٢»

قال رجل للحسن بن علي عليه السلام: إني من شيعتكم فقال الحسن بن علي عليه السلام: **«يا عبد الله، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعًا فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل لنا: أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم ومعادي أعدائكم، وأنت في خير وإلى خير»**[2].

«٢٣»

﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾[3].

«٢٤»

﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[4].

«٢٥»

عن أمير المؤمنين عليه السلام: **«ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ»**[5].

---

(١) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ١ / ٣٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٦٥ / ١٥٦.

(٣) الإسراء: ١٤.

(٤) يس: ٦٥.

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٤١ / ١٣٣.

«٢٦»

كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قرأ ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يكررها حتى يكاد أن يموت[١].

«٢٧»

جاء رجل إلى الإمام الحسين عليه السلام وقال: أنا رجل عاصٍ ولا أصبر عن المعصية، فعظني بموعظة. فقال عليه السلام: «**افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت، فأول ذلك: لا تأكل رزق الله وأذنب ما شئت، والثاني: اخرج من ولاية الله وأذنب ما شئت، والثالث: اطلب موضعًا لا يراك الله وأذنب ما شئت، والرابع: إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت، والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت**»[٢]

«٢٨»

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لكل داء دواء، ودواء الذنوب الاستغفار**»

«٢٩»

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**أربعة في الذنب شر من الذنب: الاستحقار، والافتخار، والاستبشار، والإصرار**»[٣].

---

(١) تفسير العياشي، ١ / ٢٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٧٨ / ١٢٦.

(٣) مستدرك الوسائل، الشيخ النوري، ١١ ٣٦٧.

«٣٠»

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا كبيرة مع استغفار، ولا صغيرة مع إصرار**»[١].

«٣١»

عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «**أعظم الذنوب عند الله ذنب أصر عليه عامله**»[٢].

«٣٢»

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبدًا**»[٣].

«٣٣»

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب، وإن المؤمن عند الله عز وجل أعظم من ذلك، وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب، أو مؤمنة تائبة**»[٤].

«٣٤»

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «**من عمل سيئة في السر فليعمل حسنة في السر، ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية**»[٥].

---

(١) مستدرك الوسائل، الشيخ النوري، ١١ ٣٦٧.

(٢) ميزان الحكمة، الريشهري، ٢ / ٩٩٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٦ / ٢١.

(٥) ميزان الحكمة، الريشهري، ١ / ٣٤٣.

«٣٥»

وعنه عليه السلام: «**قال إبليس (لعنة الله عليه) لجنوده: إذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم أبالِ ما عمل؛ فإنه غير مقبول منه: إذا استكثر عمله، ونسي ذنبه، ودخله العجب**»(١).

«٣٦»

وعن الباقر والصادق عليهما السلام: «**والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى تقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾**»(٢).

«٣٧»

قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاسأليها عني أني من شيعتكم أم ليس من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت: «**قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا وإلا فلا**».

فرجعت فأخبرته فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذًا خالد في النار، فإنَّ من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار.

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال زوجها، فقالت فاطمة: «**قولي له: ليس هكذا، شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل محبينا وموالي أوليائنا ومعادي أعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا**

---

(١) الخصال، ص ١١٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٨ / ٣٧.

من شـيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سـائر الموبقات، وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا أو في عرصـات القيامة بأنواع شـدائدها أو في الطبق الاعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا»[1]

«٣٨»

عـن الله عَزَّ وَجَلَّ في حديث قدسي: «**يا عبـادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا؛ فاستغفروني أغفر لكم**»[2].

«٣٩»

عـن الإمـام الرضـا عليه السلام: «**مـن لم يقدر على مـا يكفر بـه ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله؛ فإنها تهدم الذنوب هدمًا**»[3].

«٤٠»

عـن أبي عبد الله عليه السلام: «**من اسـتغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه كما تتحات الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب**»[4]

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ٦٥ / ١٥٥.
(٢) كنز العمال، ١٥ / ٩٢٤.
(٣) ميزان الحكمة، الريشهري، ٢ / ١٠٠١.
(٤) ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص ١٦٤.

خاتمة

الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم.

إن رجاء الكاتب من هذا الكتيب المتواضع «كيف لا نذنب؟»

أن يصل بالقارئ الكريم إلى السؤال المناقض إلى هذا السؤال تمامًا!

فالسؤال الصحيح بعد تشرب معاني ما ورد في هذا الكتيب هو:

هل يُعقَلُ أنْ يعصي اللّٰه أحد؟

فإن أنت وصلت إلى هذا المعنى، فخذ بيد من حولك إلى ساحة النور القدسي، حتى تسرح إلى ربك في ميادين السابقين، وتسرع إليه في البارزين، وتدنو منه دنو المخلصين.

شكر وامتنان

لا بد لي من وقفة شكر لكل من تفضل على قليل مثلي بمراجعة الكتيب وإثرائه

فإن لهم الفضل الكبير في صدور هذا الكتيب بهذا الشكل

كما وأقدم جزيل الشكر لك أيها القارئ الكريم

وأشكر كل من سعى في تهيئة هذا الكتيب

وأشكر من ساهم في نشره وإيصاله إلى الآخرين

كما وأشكر من يتفضل بالمشاركة بالاستبيان وإيصال رأيه بالكتيب عبر (الباركود) التالي:

المصادر

١. القران الكريم

٢. إرشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، د.م، ١٣٤٢هـ

٣. الأمالي، الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم، ط١، د. م، ١٤١٧هـ

٤. الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، د. م، ١٤١٧هـ

٥. بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ط٢، د.م، ١٤٠٣هـ

٦. التدبر في القرآن، السيد محمد رضا الشيرازي، ط٣، دار العلوم، ١٤٣١هـ

٧. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، د. م، د.ت.

٨. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، أبي الحسين ورام المالكي الاشتري، ١٤٣٤هـ

٩. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط٢، ١٣٦٨ش

١٠. جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي، د. م، ١٣٩٩هـ

١١. جامع السعادات، الشيخ محمد مهدي النراقي، تحقيق السيد محمد كلانتر، د. م، د.ت.

١٢. الخصال، الشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، د. م، ١٤٠٣هـ

١٣. الخصال، الشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، د. م، ١٤٠٣هـ

١٤. علل الشرائع، الشيخ الصدوق، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، د. م، ١٣٨٥هـ

١٥. عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، د. م، ١٤٠٤هـ

١٦. غُرَرُ الحِكم و دُرَرُ الكلِم، الشيخ عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي، د. م، د، ت.

١٧. الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٥، د. م، ١٣٦٣ش

١٨. كنـز العـمال، المتقي الهندي، تحقيق: الشـيخ بكـري حياني، د. م، ١٤٠٩هـ

١٩. المحاسـن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق: السـيد جلال الدين الحسيني، د. م، ١٣٧٠هـ

٢٠. مسـتدرك الوسـائل، الميرزا النـوري، تحقيق: مؤسسـة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، د. م، ١٤٠٨هـ

٢١. مفاتيح الجنان، الشـيخ عبـاس القمي، ط٣، مؤسسـة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٣٠هـ

٢٢. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، د. م، د. ت.

٢٣. ميـزان الحكمة، محمد الريشـهري، تحقيـق دار الحديث، د. م، د. ت.

٢٤. نهـج البلاغـة، أقـوال أمـير المؤمنـين عـلي بـن أبي طالـب (عليه السلام)، جمعها الشريف الرضي، د. م، د، ت.

٢٥. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط٢، د. م، ١٤١٤هـ

الفهرس